



## أروقة البيت

### بيانات .. وقصص متواصل

من بيت الشعر ...

#### فلسطين تطلق مبادرة جسر الإصرار الثقافي عن العراق الشقيق

في إطار التضامن مع المثقف العراقي المحاصر أعدت مجلة «الثلاثاء» ثلاثة ملفات حول الشعر العراقي داخل الحصار في أعدادها (8، 9، 10) وتم نشر عشرة كتب عراقية صدرت عن (دار الزاهرة) - بيت الشعر . ولأن المشهد الثقافي العراقي ، المحاصر منذ عشر سنوات كما الحياة برمتها في العراق ، على قدر من الاتساع والتنوع -كعادته- فإن هذا ليس سوى خطوة أولى على طريق طويلة . . خطوة فلسطينية على طريق عراقية مليئة بالألم والتأمل . وبالغزلة التي تتمدد بجسدها الموحش في نص لا تجد العبارة فيه سبيلها للغنج أو للزرف على الرغم من محاولة التجريب واللعب بلذة المفارقة . . وبلاغة المرارة . . ومع ذلك . . وبالرغم من ذلك فإن خطوتنا على تلك الطريق -التي هي طريقنا أساساً- ليست عابرة ولن تكون ، ولأن أحد أهداف الحصار المفروض على العراق ، هو تعميم العزلة لنا جميعاً وجعل تلك الطريق موحشة وخالية من أية خطوات شقيقة لمنع التواصل بين أقاليم الروح العربية التواقة للتآلف وصياغة نص الحياة العربية بمشتماتها العادلة والمشروعة . فإننا . . سنمضي قدماً على تلك الطريق لنعمل على تحطيم جدار العزلة والحصار المفروض على شقيقنا العراق ولكي لا يطالنا هذا الحصار ، أيضاً ، ولكي نواصل نشيدنا الإبداعي ونؤكد ترابطنا وحقيقة عمقنا الحيوي وهويتنا الواحدة ولكي نحمي أنفسنا وأجيالنا القادمة من نقد التاريخ ومحاكمته . . أيضاً!

بقي أن نقول : إن الاختيارات في هذه الملفات هي بمجملها من نتاجات مورس عليها فعل الغياب أو التغييب الذي جاد به الحصار البشع الذي يمنع على العراقيين استيراد الورق لكأنه أحد أسلحة الدمار الشامل حين يمتلئ بفيض الروح . . !! وتأتي هذه المبادرة من هنا ، من فلسطين لتعلن حالة التضامن الثقافي والإنساني والوطني مع حضارة العراق ومبدعيه وكتابه الذين يخضعون لمحاولات الطمس والتهميش والإنكار والتناسي . لقد آن للصمت العربي والعالمي أن يتفكك وينهار ، وآن للمثقفين الحقيقيين أن يقولوا كلمتهم ، ونحن بهذه المبادرة نقول لهم : تعالوا إلى كلمة سواء لمكاتفه المثقف العراقي . بهذه المبادرة دعا المركز الثقافي الفلسطيني «بيت الشعر» الكتاب والمثقفين والشعراء العرب من مختلف الأوطان والمؤسسات إلى تشكيل لجنة عمل عربية تستهدف كسر حلقة الحصار الثقافي عن المشهد الثقافي والإبداعي العراقي .

جاء ذلك في بيان أصدره المركز استنكر فيه صمت المثقفين العرب المريب وتجاهل مثقفي العالم لما يحدث على أرض العراق .

وهذا نصّ البيان :

لأن للأرض العربية روحها وخطابها الذي تقدر بالرسالات السماوية ، والذي يعدّ دائماً المشتبه الإنسانى بالحق والعدل والجمال ، ولأن للروح العربية أرضها تمتدّ في التاريخ منذ فجره الأول نصاً يجترح بلاغة التكوين والحضور الإبداعي ولتقدم أجوبتها بشأن قلق الوجود وسعياً نحو الرضى والطمأنينة .  
ولأن هذه الحقيقة تمثل هذا الموضوع ، كان الحصار على بعض تخوم روحنا وأرضنا ، هناك في العراق وهنا في فلسطين .

وكأن المقصود من كل هذا الحصار : أن ننسى ، أن نخرج بلادنا من ذاكرتنا . . . وذاكرتنا من عمق اشتباكنا وحضورنا في التاريخ ومع التاريخ ، وأن نذهب بعد ذلك ، دون هذا الحضور وهذا الاشتباك ، وتلك الذاكرة ، إلى عوالم غامضة ، قد لا تكون غير عديمة مدمرة .

ولقد بات الحصار يرى في حياتنا مشروعاً للصمت والتخبط . . . لتحويلها الى محض إضافات عادية ليوم عادي . . . دونما نص يشكّل وعياً متقدماً ورؤياً جمالية متطورة ويفتح آفاقاً جديدة للعالم الجديد في ألفتة الثالثة . . . !!

منوع أن نقول : ها نحن هنا . . .

هكذا يتواصل حصار العراق . . . وهكذا يتواصل صمت العالم ويصبح الصمت فضيحتة المدوية . . . !!

وإنها لمرارة بالغة ، ففي زمن يمتدّ أعمق من هذا العالم بوجوده الراهن ، امتدت يد العراق والعراقيين بروحهم العربية ونزوعهم الإبداعي ، بالفضل للحضارة الإنسانية وتطورها ، وبمساهمات عصية على التجاهل لأصالتها الخالصة ، لكن وكأن العالم بجانبه البراغماتي يحاول معاينة الابن البكر وكلمته الأولى التي جاءت من سومر الكتابة والفكرة ، وبدل أن يدين العالم بالفضل والعرفان يذهب إلى معضلة هاملت ويحاول تدمير العجلة ومبدعيها وهي التي وضعت الحضارة الإنسانية على عربة التقدم .

إن الحصار الذي تفرضه الولايات المتحدة وبريطانيا ويصمّت عنه العالم ، أن له أن يتفكك وينهار وأن للمثقف العربي أن يطوّر تحركه وفاعليته في المواجهة ، أن له على نحو خاص أن يمزق تلك الوثيقة التي أكلتها الأرضة منذ زمن بعيد .

وباسم فلسطين . . . باسم شعرائها . . . باسم بيتهم ، «بيت الشعر» الذي ينهض متحدياً في مساحة الحرية المحاصرة بالمستوطنات وأوهام الاحتلال . . . ترفع الدعوة عالياً بعيداً عن المسعى السياسي ، لكل مثقفي الأمة وكتابها وشعرائها وفنانيها . . . أن الأوان لكسر ذلك الحصار قبل أن يطال الجميع . . . وفي هذا الإطار ندعو لتشكيل لجنة عربية من المثقفين والكتاب والشعراء من مختلف الأقطار والمؤسسات ، لا لتنظيم حملات تبرعات ودعم إنسانية ، بل للعمل بصورة واضحة لكسر حلقة الحصار عن المشهد الثقافي والإبداعي العراقي .

إنّ واحداً من أشجع أهداف حصار العراق، هو تدمير الروح الإبداعية وطاقة البحث والتكوين التي تأصلت فيه عبر أجيال عدة ووضع مبدعيه في بيت العزلة الموحش والخراب لإبعادهم عن التفاعل مع محيطهم العربي، بما يدمر في ذات الوقت تفاعلنا معهم ويجعلنا جميعاً في بيوت مشابهة ونصوص مُعربة تغيّبنا في هذا القرن تماماً، بعد محاولات حضورنا الجادة والمؤثرة في القرن السالف. ونحن في فلسطين، في «بيت الشعر»، وفي كل مركز ثقافي إبداعي ومن كل موقع للمواجهة ولأننا نقطة الجذب وبيت التضامن والتآلف منذ بدايات الألم والحلم معاً، نرى في الدعوات السياسية الخجولة لرفع الحصار عن العراق موقفاً لا يليق بالأمة وتاريخها ومثقفها.

وبرغم إدراكنا العميق لطبيعة وحقيقة موازين القوى الراهنة وما تفرضه من خُطب سياسية، وبرغم معرفتنا الأكيدة لطبيعة دور المثقف ومستوى هذا الدور، نرى أن المساهمة في هذه المواجهة، ممكنة وأن أقل ما يمكن أن نقوم به، هو كسر حلقة الحصار الثقافي المفروض على الإبداع العراقي، غير أن هذا لا يكفي، بقدر ما ينبغي أن يتم رفع الحصار فوراً وبدون أي شرط حتى لا يستمر الموت أخذاً برقاب الرضع والطيور.

وإننا في هذه المبادرة - الملزّمة ببرنامج عملٍ - نسعى لزراعة شجيرات وفاء في حديقة العراق الثقافية والمعرفية التي تحفل دائماً بالشجر العالي الذي يظل روحنا ويجعل من مشروّعنا الثقافي والإنساني . . . ممكنًا .

تعالوا معاً . . . لنصدع جدار الحصار ونفكك فكرة القتل والتحطيم والتغييب، ونشر حبات الضوء في عتمة الراهن . . . لأجل غدٍ مشرقٍ بنور العطاء الإنساني، بينابيعه العربية الممتدة من المحيط إلى الخليج .

ما زالت فلسطين هنا، في فكرتها العظيمة وعطائها العظيم . . . وما زالت بغداد في انتظارنا . . . لنخطو خطوة تليقُ بأحلامنا وتاريخنا وضحايانا الذين ما زالوا يتساقطون هنا وهناك . . . وهناك .

المركز الثقافي الفلسطيني

بيت الشعر

رام الله 17 / 1 / 2000

## بيت الشعر الفلسطيني يدعو لـ [بيت شعر] عربيّ موحد

في مبادرة هي الأولى من نوعها، دعا المركز الثقافي الفلسطيني «بيت الشعر» الأشقاء العرب في بيوت الشعر العربية، في كل من الشارقة وتونس والمغرب، إلى إنشاء بيت شعر عربيّ موحد، أو لتشكيل اتحاد لبيوت الشعر العربية، من خلال عقد مؤتمر تأسيسي بهذا الخصوص .

وتمنّى «بيت الشعر» في فلسطين الإسراع (عبر رسالة بعثها للقائمين على بيوت الشعر العربية في شهر أيلول 1998) في التواصل للعمل على عقد اجتماع تأسيسي يتم فيه طرح كل الأفكار التي من شأنها توحيد العمل الثقافي لكل بيوت الشعر العربية، وخصوصاً أن «بيت الشعر» الفلسطيني انتهى من وضع مسودات وتصوّرات لهذا البيت العربيّ الموحد، ويرغب في تقديمها للمناقشة والحوار، للتوصل إلى اتفاق يعبر عن تطلعات بيوت الشعر ويوحّد جهودها في خدمة المشروع الثقافي العربي .

تنادى عدد من الشعراء الفلسطينيين لتأسيس أول جمعية فلسطينية باسم «شعراء بلا حدود» حيث أصدرت البيان التالي إعلاناً عن بدء حضور هذه الجمعية :

الشعر اقتراح أعمق للحرية والنماء ، يتجاوز حدود الجغرافيا المحلية المنغلقة على ذاتها ، بحثاً عن المشترك الإنساني ، وعن توسيع مساحاته ذاتها .

لم يسبق في التاريخ أن امتلك البشر قدرة على تدمير أنفسهم وعالمهم ، مثلما يمتلكون الآن ، ما يستدعي وجود أشكال غير مسبوقه لمقاومة قوة الدمار هذه ، والشعر أحدها ، وتستهدف جمعية «شعراء بلا حدود» ، التي نعلن عن تأسيسها في فلسطين ، هذه الأرض التي احتفلت بالكلمات الأولى ، كسر الحواجز الجغرافية والروحية الفاصلة بين الأمم ، بتوق إلى عالم شعري لا تفرقة فيه على أساس دين أو عرق أو جنس أو لون ، ولكل شعب أن يقرر مصيره وحرية ، في عالم لا ضحايا فيه ، ولا منفي ، تسوده قيم الحرية والحب والإخاء والمساواة والعدالة للجميع ، حتى ولو كان هذا العالم حُلماً ، فإن الشعر نفسه حلم .

وتستهدف «شعراء بلا حدود» تعريف كل أمة بأسمى ما أبدعته روح الأمم الأخرى وأرقاه ، وقبول التعددية بمقدار ما لا يتنافى ذلك مع المشترك الإنساني العميق .

وتستهدف الجمعية خلق مكان شعري إنساني تتعايش فيه وتتفاعل اقتراحات جمالية شتى ، دون إخضاع الإبداع لأية نظرية . ونرى أن هذا المكان الشعري يتبلور عبر عقد مؤتمرات وندوات شعرية عالمية ، وفتح فروع في بلدان مختلفة ، بحيث يكون مركزها العام في فلسطين ، وعبر ترجمة الشعر العالمي للغات مختلفة ، وإصدار مجلة للشعر العالمي ، وتأسيس جائزة شعرية تشرف عليها هيئة عالمية ، وأية وسائل أخرى يراها المؤسسون وتحقق أهداف الجمعية .

هذا ، تشكل الهيئة التأسيسية للجمعية من المبدعين : المتوكل طه ، غسان زقطان ، جمال الأفغاني ، حسين البرغوثي ، محمد حلمي الريشة ، مراد السوداني ، يوسف المحمود ، غريب عسقلاني ، سمير شحادة ، عزت الغزالي ، مروان برزق ، زكي العيلة ، عبد الله تايه ، عبد الناصر صالح ، وسيم الكردي ، ربحي محمود ، وعدد آخر من الشعراء العرب والعالميين ، وتتواصل الاتصالات لتأصيل هذه الجمعية والأعلان عن بدء نشاطاتها وفعاليتها .

## رسالة إلى الملوك والرؤساء والأمراء العرب

وجّه عدد من المثقفين والشخصيات الوطنية الفلسطينية رسالة إلى الزعماء العرب من قلب الانتفاضة المتواصلة ، أثناء انعقاد مؤتمرهم في عمان ، هذا نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير

صدق الله العظيم

الملوك والرؤساء والأمراء العرب المحترمين  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

عشية اجتماعكم في عمان على مرأى من قباب القدس وأبراجها، يكون الشعب الفلسطيني قد أغلق الشهر السادس من «انتفاضة الأقصى» التي رفعت حلمه بالتححرر والاستقلال . لقد صمد الشعب الفلسطيني في مواجهته الباسلة للغزو الصهيوني لأرضنا العربية، وكان لصموده الذي بدأ منذ مائة عام، الدور الرئيس في إبقاء جذوة المقاومة، وإعلاء سدّ المقاومة العنيد في مواجهة توسيع الغزو وامتداده على الأرض العربية، وحصره في رأس الجسر . وها هو يواصل هذه المواجهة في شروط بالغة الصعوبة، مستنداً على معاني أمته العظيمة المترامية من الخليج إلى المحيط .

على أرض فلسطين تدور الآن مواجهة العصر الأخيرة مع آخر احتلال في عالمنا المعاصر، وعلى هذه الأرض سيتحدد مصير أمتنا كاملاً لعقود قادمة طويلة، تعبر خلالها الإنسانية عصراً جديداً من دورتها الحضارية . لقد لجأ الاحتلال الصهيوني إلى فرض الطوق العسكري على البلاد الفلسطينية لعزلها عن امتدادها العربي الجغرافي والشعبي، وواصل عزلها من الداخل مدينة مدينة وقرية قرية وبيتاً بيتاً . في محاولة مستميتة منه لحسم هذا الجولة محاولاً الاستفادة القصوى من الاحتلال الشامل في موازين القوى .

في مواجهة هذه الأطواق، وفي سياق شروط الصراع المعقدة، تشكل الحماية الدولية للشعب الفلسطيني مطلباً أساسياً فلسطينياً وعربياً ودولياً، وقد مهدت تضحيات الشعب الفلسطيني وصموده العنيد الأرض المناسبة لتحويل هذا المطلب إلى رغبة وقرار دولي .

إنّ تشكيل وفد رئاسي من قادة الدول العربية لمخاطبة الدول الأعضاء في مجلس الأمن، والأطراف ذات التأثير سيسمح بتكامل الموقف العربي وتعميق دوره، خاصة وأنه يستند في مطالبته على تنفيذ قرارات الشرعية الدولية 242 و338 و194 من جهة، والمواجهة الباسلة التي يخوضها الشعب الفلسطيني على أرض وفي مناهيه ومناطق تواجده، من جهة أخرى . . . وسيسمح موقفكم وتأثيركم بكشف حيلة الكيل بمكيالين التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية في منطقتنا .

إنّ حالة الوهن والتمزق والتراخي العربي، هي التي دفعت رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ووزير خارجيته للتأكيد للدولة العبرية على نقل سفارة أمريكا إلى القدس الشريف المحتلة، ما يعدّ إهانة بالغة تستوجب موقفاً يعيد كرامة ثاني المسجدين وثالث الحرمين، وحمّة الأقصى والقيامة، ودماء الشهداء الأبرار .

\*

تجلس الآن في مقاعد القيادة في إسرائيل حكومة يقودها متطرفون لا يخفون عداءهم الحقيقي لشعوب أمتنا، ورغم كل محاولات التجميل وادعاء الحكمة وحيلة البحث عن السلام، فقد كان من السهل الاستماع لبعض وزراء هذه الحكومة وهم يطالبون بقصف السد العالي والقاهرة ودمشق وبيروت وبغداد وصولاً إلى طهران . إنّ حكومة يحركها هؤلاء المتطرفون والذين يحملون أغلبية حقائبها لا تصلح لأن تكون شريكاً أو طرفاً في

مصالحة تاريخية هبّت على منطقتنا لتصبح خياراً استراتيجياً . . وهي حكومة معينة ، أولاً باستعادة الهيئة المتآكلة للقوة الإسرائيلية عبر مواصلة العدوان وتوسيع الاستيطان وتهويد القدس التي تلتهم أضواءها أمامكم الآن . إن مواصلة محاصرة هذه الإيديولوجيا العنصرية عبر تصعيد سياسة المقاطعة العربية وتوسيع مجالاتها ونقلها إلى مناطق متقدمة هي أحد الردود الفاعلة في مواجهة أمتنا مع غطرسة العدو وتماديه .

\*

لقد كان للقرارات المسؤولة التي اتخذتها قمتكم المنعقدة في القاهرة في أكتوبر من العام الماضي لدعم الشعب العربي الفلسطيني وسلطته الوطنية الأمر الفاعل في صمود شعبنا وتصاعد نضاله وعميق ذلك الإحساس الذي لم ن فقدّه ولو لحظة واحدة هنا في فلسطين بأننا لسنا وحدنا ، وأننا أبناء هذه الأمة العظيمة التي تنهض الآن عريقة وأصيلة وماجدة على امتداد أرضنا الواسعة ، وإننا نتطلع إلى تفعيل هذه القرارات وتطويرها ودفعها بقوة لتصل إلى البيوت والقرى والمدن والطرق التي تقاوم في فلسطين .

إن الجهد الذي قدمه الإعلام العربي خلال الشهور العبقريّة المنقضية من انتفاضتنا المتواصلة ورغم غياب السياسة الإعلامية الموحدة ، هذا الدور ، كان له إسهام كبير في كسر هيمنة الإعلام الصهيوني وتقديم صورة الفلسطيني والعربي في مواجهة القتل والقاتل ، الاحتلال والمحتل ، ولعل هذا الإنجاز هو ما يدفعنا إلى المطالبة بترجمة قرارات مجالس وزراء الإعلام والاقتصاد والعمل العرب إلى فعل واقعي وملمس .

إنّ جهاد شعبكم العربي في فلسطين هو حق مشروع ضمته موثيق السماء والأرض ، لردّ غوائل الفناء والتغريب التي تستهدف وجوده القومي على أرضه الأولى ، وهو دفاعٌ عن الذات في وجه العدمية والموت الذي طال الطير والشجر والرضع والأمهات .

وإنّ التاريخ ليشهد بكامل حواسه أننا أدّينا الأمانات غير منقوصة ، وما فتئنا ندفع الدنس والاستلاب بنجيع دمنا وزهر لوعتنا ، حتى نحقق العودة والاستقلال ونعلي رايات الحق على أسوار القدس الشريف عاصمة لأبد الدهرين ، ويتحقق سلام الأحرار الأنداد ، أو نبقى في رباط إلى أن يقوم الأشهاد .

بسم الله الرحمن الرحيم

«وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً»

صدق الله العظيم

اللهم فاشهد . . . اللهم فاشهد

## نداء من مثقفي المثقفون والفنانون الفلسطينيين إلى مثقفي العرب والعالم

نداء من مثقفي فلسطين  
إلى مثقفي العرب والعالم

بعد مرور ستة أشهر على بداية الانتفاضة ضد الاحتلال والعدوان الإسرائيلي، تتزايد صلافة الاحتلال وإجراءاته العدوانية العنصرية، من قتل وتدمير وإحكام للحصار والعزل إلى تجويع وترويع شعبنا المناضل الصامد المتمسك بخيار إنهاء الاحتلال والاستيطان وتحقيق الحرية والاستقلال.

- نريد تضامنكم معنا ضد الحصار العنصري والاحتلال ومن أجل الحرية والاستقلال للشعب الفلسطيني .  
- نريد تضامنكم معنا في مواجهة سياسة حكومة شارون العنصرية وأساليب الخداع التي تلجأ إليها للتغطية على اعتقالها ثلاثة ملايين فلسطيني ضمن أطواق الحصار والتجويع .

- نريد تحرككم في الشارع من أجل مقاطعة كاملة لإسرائيل اقتصادياً وسياسياً حتى تفك الحصار وتنتهي الاحتلال .

المثقفون والفنانون الفلسطينيون  
منتصف آذار 2001

وقد تم إصدار هذا النداء إثر مسيرة حاشدة قام بها مثقفو فلسطين ومبدعوها دعماً للانتفاضة، وتأكيداً على حقوق شعبنا المشروعة.

## قصص المرآة الثقافية الفلسطينية [بيت الشعر] في منطقة [جبل الطويل] بالبيرة

تعرض مقر المركز الثقافي الفلسطيني «بيت الشعر»، ليلة 20/2/2001 لقصص صهيوني من مستوطنة «بيساغوت» المقامة على أراض فلسطينية في منطقة جبل الطويل بالبيرة. جاء ذلك في سياق العدوان الهجمي الذي تشنه قوات الاحتلال، يوماً، على شعبنا ومؤسساته الوطنية ومراكزه الثقافية والصحية والاجتماعية .

يذكر أن القصف طال، أيضاً، صحيفة «الحياة الجديدة»، كما طال القصف مدرسة «الأيتام»، وعدداً من البيوت في مدينة البيرة التي تصرّ مستوطنة «بيساغوت» على ترويع سكانها في محاولة لترويعهم وإلحاق الأذى والضرر بهم وبعائلاتهم .

إنّ قصف «بيت الشعر» الفلسطيني دليل مضاف على الحقد الصهيوني على الثقافة الفلسطينية بكل أبعادها ورموزها، حيث إن هذه الثقافة التي مورست عليها كافة أشكال التغريب والاستلاب، كانت عصية على الترويض والتدجين والإلغاء، إذ ثبت المثقف الفلسطيني على جذوره الحضارية والإنسانية الضاربة في أعماق هذه الأرض.

وأكد «البيت» أن الاحتلال لن يمنعه من أداء رسالته الثقافية والإبداعية معترساً بالثقافة الفلسطينية التي تعطي الصراع العربي الصهيوني بعداً حضارياً، فاضحة بذلك أساليب الخرافة اليهودية المصطنعة.

وطالب «بيت الشعر»، على لسان رئيسه الشاعر المتوكل طه، كافة المؤسسات والمراكز الثقافية العربية والعالمية بتحمّل مسؤولياتها، والوقوف إلى جانب المؤسسة الثقافية الفلسطينية المستهدفة، داعياً المثقفين العرب إلى فضح ممارسات الاحتلال التي تزداد ضراوة يوماً بعد يوم.

## بيت الشعر الفلسطيني يهنئ

### بيت الشعر في لندن

وجه المركز الثقافي الفلسطيني «بيت الشعر» برفقة تهنئة إلى الشاعر العراقي «هاشم شفيق» مناسبة إعلان الأخير عن تأسيس «بيت الشعر» في لندن، عبر بيان تم إرسال نسخة منه إلى «بيت الشعر» الفلسطيني.

## قصف مقر [بيت الشعر] الفلسطيني

### للمرة الثانية

لم تكن تلك مفاجأة حين غافلت رصاصات الغدر الاحتلالية مقرّ المركز الثقافي الفلسطيني «بيت الشعر»، للمرة الثانية. . كانت الأولى حين نخلت خمس وعشرون رصاصة سوداء مدخل «البيت» ولما نزل آثارها شاهدة حق على بطش الاحتلال ولا إنسانيته.

ظهراً وفي هدأة وادعة، أرسلت مستوطنة «بيساغوت»، الجاثمة على صدر جبل الطويل بالبيرة شقيقة رام الله النازفة، أيضاً، شواظ حقدتها على جسد المكان. النوافذ والأبواب وواجهات «البيت» تلقت قسوة الاحتلال وقناصته. وفي السياق ذاته، وفي إطار سلسلة الاستهداف والقتل ذاتها، طالت أدوات الاحتلال مقرّ جريدة الحياة الجديدة التي تمّ قصفها للمرة الثانية على التوالي. كما تمّ قصف مقر الهلال الأحمر الفلسطيني بالبيرة. ولم تسلم مدرسة الكفيفات سابقاً من فعلة القتل التي روّعت ذوي الاحتياجات الخاصة، ونفرت مناماتهم. وتأتي عملية الاستهداف ضمن خطة حكومة القاتل شارون للنيل من المؤسسة الفلسطينية بكل تفرعاتها وألوانها، بهدف تواصلية التخريب وإلحاق الضرر والأذى بالأرض والإنسان.

ويصرّ «بيت الشعر» أن يستكمل دوره ضمن خلية النحل التي يتنظم بها العاملون لتأدية رسالتهم الثقافية والوطنية وصياغة الخطاب الإبداعي في مواجهة آليات التدمير ومدافع الإجرام وبتطش الأباتشي لطول البلاد وعرضها.

وما قام به الاحتلال وقنّاصو «بيساغوت» إلا شاهد صدق على عدوانيتهم وأن كل ما يقع تحت أعينهم قابل للقتل والتدمير والتشويه، لقد وصلت رسالة الاحتلال أكثر من مرة حتى باتت لا تثير الاستغراب فيوماً يجددون حقدهم وقتلهم وإجرامهم للمكان وإنسانه، شجره وطيره، أطفاله ونسائه وشيوخه. إنّ الزجاج المطحون والنوافذ المهشمة والجدران المبقورة تصرخ في وجه الاحتلال وأدواته أننا باقون، وأن تواصلية الموت وإعادة انتشاره لن تنال من عزيمتنا وسواعدنا التي تصرّ أن تكتب حتى يصل صوت الحقيقة ويعلو على قتل الجلاد وعدوانيته.

و«بيت الشعر» ومعه كل المؤسسات الثقافية والإعلامية والإبداعية وكل المثقفين الفلسطينيين يهدرون بصوت واحد: فلسطين قلب العروبة النابض، والدم الفلسطيني يشتعل على كافة المحاور والمثقفون الفلسطينيون في خندق المواجهة الأولى، وتلك الوقفة التي سبق وكانت في غير مكان.

إننا في المركز الثقافي الفلسطيني «بيت الشعر»، نرفع الصوت عالياً ليصل للأصوات المبحوحة وللأعين المطفأة التي تصرّ أن لا ترى ولا تسمع ما يجري على هذه الأرض، كما ندعو كافة الهيئات والمؤسسات والمراكز الثقافية في عمقنا العربي والعالم التحرك وتفعيل أدوارها ضد همجية الاحتلال واستهدافه المؤسسات الثقافية والمثقفين. كل صباح سنأتي لـ «بيت الشعر» ونقول لتلك المستوطنة الحاقدة: نحن دائماً هنا، بالضبط هنا، نغني للفرح ونكتب للحياة، لأننا «نحبها ما استطعنا إليها سبيلاً».

بكل ما على هذه الأرض من إرث ثقافي وحضارات وبعد حيّ نستمر في الإبداع والتواصل.

## أمام صمت المثقفين العرب .. والعالم قصه [بيت الشعر] الفلسطيني للمرة الثالثة

للمرة الثالثة يطال الرصاص المجنون مبنى المركز الثقافي الفلسطيني «بيت الشعر»، في مدينة البيرة، غير أن الرصاص هذه المرة أصاب شاعراً كان يجلس على مكتبه، في الطابق الثاني من المبنى، وربما لم يكن يعرف هذا الشاعر أن الرصاص سيصيب النوافذ والجدران وستتهار ألواح الزجاج لتختلط بدم خاصرته الذي انسكب حتى غطى أرض الغرفة بسخاء غير مقصود.

ربما، لم يكن مفاجئاً أن يطلق الاحتلال قذائفه ورشاشات أسلحته الثقيلة تجاه المنازل الآمنة والمؤسسات، لكن المفاجئ أن تكون الإصابة بهذه الدقة، إذ أن الرصاص الغليظ الذي انطلق من خلف السواتر الحجرية والتحصينات المهولة من قمة جبل الطويل، والذي أصبح في زمن الاحتلال مستوطنة «بيساغوت»، انطلق مباشرة هذا الرصاص ليصيب خاصرة شاعر كان يعلم أن الرد الحقيقي على كل إجراءات الاحتلال هو الإبداع ومواصلة الحياة وعدم الانكفاء في الغرف البعيدة، بل المواجهة وعلى كل الصعد والمستويات.

وربما، يكون نداؤنا للمثقفين العرب من المحيط إلى الخليج غير ذي جدوى!! ليفعلوا شيئاً أمام هذه الهجمات الفاشية التي تقوم بها الدولة العبرية، فالمثقفون العرب، للأسف الشديد، لم يحركوا ساكناً طيلة الشهور العشرة التي طالت فيها القنابل والطائرات والدبابات الاحتلالية البيوت الفلسطينية والأشجار والرضع والناس والطيور.

ولعلّ المثقفين العرب يتلهون أمام شاشات التلفاز، وكأنّ ما يرونه لا يعينهم، ودليلنا على ذلك أنهم كانوا أكثر خوفاً وجبناً من أن يقولوا كلمة حقّ ينددوا فيها ويستنكروا هذا الموت العنيف الذي أصاب كل شيء حتى الموت! ولذلك فإنّ نداءنا للمجتمع الدولي والرأي العام العالمي، أيضاً، لا يسمّن ولا يغني من جوع؛ لأنه أثبت للمرة المليون أنه عالم منافق تتحكم فيه المصالح وموازين القوى وموت الضمير.

أمّا نحن، هنا، في فلسطين فإننا سنواصل الحياة والكتابة وضرب الحجارة والزراعة والولادة والبناء، لأننا على يقين بأننا على حقّ، وبأن مصير الغزاة دائماً وأبداً إلى غير رجعة.

غير أن في حلوقنا غصّة، لا تمحوها إلا كلمة حقّ ننتظرها من مثقف، أو بيت شعر، أو مبدع، أو مؤسسة ثقافية عربية، لعلنا نقول، كما نؤمن بالفعل. . إن لنا امتداداً وعمقاً، وأهلاً يبيكون موتنا، ويغضبون على دمنا المسفوك.

## في اعتصام بـ [بيت الشعر] الفلسطيني المثقفون يرفضون العجوان والتطبيع والصمت المرعب

اجتمع صباح الأحد 15/7/2001 م عشرات المثقفين الفلسطينيين من كتاب ومسرحيين وصحافيين وإعلاميين وأكاديميين وممثلين عن وزارة الثقافة واتحاد الكتاب وهيئة الإذاعة والتلفزيون وهيئة التوجيه السياسي والوطني الفلسطيني ومختلف الهيئات والمراكز الثقافية، في مقرّ المركز الثقافي الفلسطيني «بيت الشعر» في مدينة البيرة، للتضامن مع المركز الذي تعرّض للمرة الثالثة وعلى التوالي للقصف الوحشي من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي.

وأجمع المثقفون الذين اعتصموا مدّة ثلاث ساعات في قاعة «بيت الشعر» عن تضامنهم العميق مع «بيت الشعر» الذي تعرّض لرصاص قنّاصة الاحتلال، كما استهجن المثقفون صمت بيوت الشعر العربية واستكانة المثقفين العرب والصمت الدولي المرعب أمام ما يجري من تقتيل وإرهاب إسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني وكافة مناحي حياته.

وقد أكدت الكلمات التي ألقيت باسم المثقفين على ضرورة استمرار الانتفاضة بمختلف الأساليب وعلى كافة الأصعدة والمحاور حتى تحقيق الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف، مؤكدين أن الهجمة «الشارونية» لن تثني شعبنا عن مواصلة كفاحه الوطني العادل.

كما أكدوا رفضهم للتطبيع باعتباره الثغرة التي يحاول المحتلّ أن يتسلل عبرها لتشيويه واستلاب كل مقومات الصمود والثبات على هذه الأرض. ودعوا إلى ضرورة وحدة الموقف الثقافي ضد رموز التطبيع محلياً وعربياً وتعريتهم ومقاطعتهم، موضحين أن مقاومة المحتل تتكئ على جذر معرفي وثقافي ما يمنح المواجهة بعداً أكثر تماسكاً وصلابة.

كما دعوا إلى ضرورة أن يتحرك المثقفون العرب لفضح ممارسات الاحتلال وأساليبه في تقطيع أوصال المدن والقرى والمخيمات وعزلها واستهداف المؤسسات والمراكز الثقافية والوطنية في إطار النيل من البنية التحتية

وأشاروا إلى أن قصف «بيت الشعر» الفلسطيني يوصل رسالة مفادها أن الكلمة الفلسطينية مستهدفة وأن كافة الأقلام معرضة للنيل منها، وما كوكبة الشهداء الذين اغتالتهم أدوات الاحتلال لممارسة دورهم الثقافي والإبداعي إلا دليلاً على سادية الاحتلال وإجرامه .

وأشاد المعتصمون بدور «بيت الشعر» الطلائعي في تأكيد رسالة المثقف المبنية على إرث كفاحي ووطني معمد بدماء الشهداء الذين طالتهم يد الغدر والإبادة . مبينين أن إصدار العدد (13) من فصلية «اللقاء» الثقافية المتخصصة وإصدار العدد الثاني من فصلية (أهلنا) التي تهتم بالإبداع الجديد، هذه الإصدارات وغيرها تثبت إصرار المركز والعاملين فيه على مواصلة طريق الإبداع والحياة بإصرار وثبات .

وأوضح رئيس المركز الشاعر المتوكل طه أن القصف ورسايات الغدر الجبانة لن تخيفنا ولن تثني عزميتنا وأن المركز سيبقى صخرة صلبة في وجه مستوطنة الاحتلال التي تهدف من قصفها الإرهاب والترحيل والإبعاد، ومواصلة المركز لمهامه يأتي في سياق تأكيد الذات المقاومة وحماية الجغرافيا من أدوات العزل الصهيوني .

وأكد المتوكل ضرورة تفعيل دور المثقف وتطوير أدواته، منوهاً إلى خفوت بعض الأصوات، مؤخراً وتفاعسها عن مواصلة دورها النضالي، وما لقاءات التطبيع، أشار، سوى خنجر مسموم في ظهر موقفنا الوطني . وأضاف : سبق واستهدفت رسايات «بيساغوت» جريدة الحياة الجديدة ومدرسة الكيفيات والهلل الأحمر، واليوم يتكرر قصف «بيت الشعر» . وصلت الرسالة كاملة بأن الاحتلال لا يريد كل ما هو حي وفاعل وحقوقي على هذه الأرض، أما رسالتنا الدائمة فهي أننا سنبقى على هذه الأرض، نواجه الغزاة ونبني الحياة . . إلى أبد الدهرين .

## بيانات الخريج ومسيرات متواصلة

يذكر أن «بيت الشعر» قد أصدر عدداً كبيراً من البيانات، مشاركة منه في إحياء عدد من المناسبات، أو تعليقاً على أحداث أو وقائع ثقافية ووطنية عامة، كما يواصل «بيت الشعر» في فلسطين مشاركته في المسيرات والفعاليات والمهرجانات الثقافية والفنية والوطنية التي تقام في المدن الفلسطينية، تأكيداً منه على التلاحم بين قطاعات كل أبناء شعبنا وتفاعله في مواجهة غوائل الاحتلال والموت .

## من بيت الشعر في فلسطين .. نداء إلى المثقفين العرب

أيها المثقفون العرب الأشقاء المبدعون، نحن في فلسطين بألف خير، نرجو أن تكونوا من المحيط إلى الخليج كذلك، وبعد،

لقد استطاعت انتفاضة الأقصى، انتفاضة الاستقلال أن توحد كل فئات وشرائح الشعب الفلسطيني بكافة اتجاهاته وأطيافه في الاشتباك الشامل مع العدو الصهيوني وأذرع الفاشية، ويوجه المقاومون الفلسطينيون

الضربات ضدّ الغزاة النازيين ومواقعهم العسكرية والاستيطانية والاقتصادية في بلادنا، ويصمد الشعب الفلسطيني أمام همجية ودموية حكومة الجزّار شارون وأمام آله العسكرية المتغطرسة .

ولم ننس ، ولا يجب أن ننسى أن فلسطين هي خطّ الدفاع الأوّل عن الأمة العربية الممتدة في عالمها الواسع بين المحيطين ، ولم ننس ولا ينبغي لنا أن ننسى أن أبناء فلسطين هم الكتيبة المتقدمة لهذه الأمة ، وأن كل قرية فلسطينية تدافع عن مدينة عربية وكل مخيم يقاوم في فلسطين يدافع عن عاصمة عربية وإسلامية .

ومن هنا ، من بلادنا التي تعبر المئة الثانية من سنوات المقاومة والصمود ، ندعوكم للتحرك ، أنتم ، مثقفو هذه الأمة وحملة فكرها وثقافتها ، ولن نفكر عنكم ولن نقترح لكم برنامجاً للتحرك ، بل ندعوكم للدفاع عن دوركم وعن تاريخكم وثقافتكم وأطروحاتكم ، وندعوكم للوقوف معنا في الدفاع عن أمتنا ووجودها وثقافتها ومكانها على هذا الكوكب .

أيّها المثقفون العرب ، تستطيعون أن تفعلوا ذلك ، لأننا ما زلنا نثق بكم ، ونشدّ على أياديكم ، ولسنا بحاجة إلى دليل يوقظ غفلتكم فحسبنا ما يجري هنا . أم أنكم لا ترون؟؟

إننا لا نستجدي ، ولا نستصرخ ، فمعنوياتنا عالية ومعافاة ، وإيماننا بالنصر والخلاص أكثر رسوخاً من أيّ زمان فات ، لكننا نربأ بالتاريخ من أن يلعن من ينبغي أن يحرس الأحلام وأبواب العقول ، ويؤصلّ الوجدان ويحفظ الحقوق والثواب ، لأنه استسلم ورمى أوراقه للريح وهرب .

وإننا أيّها المثقفون الأشقاء ، ما زلنا نؤمّن بعمق بأنّ الثقافة هي الجدار الأخير الباقي لأمتنا ، والخيط الذهبي الذي يجمعنا من المحيط إلى الخليج ، وما زال رهاننا عليكم باقياً حتى الآن ، فلا تخذلوا أنفسكم ولا تخونوا مهماتكم . أيّها المثقفون العرب ، ماذا بقي لنقول إنكم مدعوون للدفاع عن حروفكم وألستكم وأطراف أصابعكم ، مع العلم أن لا تبرير يجدي ولا تفسير ينقذكم من هذا الصمت . . فماذا تنتظرون؟؟ ونكرر القول لكم ما زلنا نعول عليكم أيّها الأشقاء . . راجين أن تطمئنونا عنكم وعن قهوتكم وجدلكم . . . وكتاباتكم على ثلج الصمت البارد!؟ طمئنونا!!

رام الله - فلسطين  
صبيحة 5 / 3 / 2002